

لغتنا والانتماء الوطني

في ضوء علم اللغة الاجتماعي

**إعداد الأستاذة الدكتورة
اعتماد عبد الصادق عفيفي**

**أستاذ أصول اللغة بكلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنات بالقاهرة وعميدها السابق
جامعة الأزهر**





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



لغتنا والانتماء الوطني في ضوء علم اللغة الاجتماعي

اعتماد عبد الصادق عفيفي

قسم أصول اللغة ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالقاهرة ، جامعة الأزهر، مصر .

الملخص

يوضح هذا البحث دور اللغة الأم في دعم الانتماء الوطني، مشاركة في مؤتمر كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين القاهرة، وعنوانه (اللغة الأم والانتماء الوطني). وهذا البحث عنوانه: (لغتنا والانتماء الوطني في ضوء علم اللغة الاجتماعي)، والبحث يشتمل على مقدمة وثلاثة مباحث. وهدفه يتركز على بيان دور التواصل اللغوي ولغة التواصل في تعزيز الانتماء الوطني، وما يحققه الانتماء الوطني من تعزيز الانتماء اللغوي أيضاً. كذلك توضيح دور اللغة الوظيفي الذي يدعم الانتماء الوطني، فاللغة لا تنفك عن المجتمع والتواصل بين أفرادها لا يكون إلا بها.



ABSTRACT

This research illustrates the role of the mother tongue in supporting national belonging, participating in the conference of the Faculty of Islamic and Arabic Studies in Cairo Boys, entitled (Mother Language and National Belonging). This research is entitled: (Our Language and National Belonging in the Light of Sociolinguistics), and the research includes an introduction and three sections. Its objective is to demonstrate the role of linguistic communication and the language of communication in promoting national belonging, and what national belonging achieves in promoting linguistic affiliation as well. As well as clarifying the functional role of language that supports national belonging, as language is inseparable from society and communication between its members.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، ونصلي ونسلم على سيدنا رسول الله أفصح من نطق بالضاد، القائل: «والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إليّ ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت»^(١)، صدق رسول الله الذي علمنا كيف يكون الانتماء للوطن والانتماء للغتنا التي شرفها الله بإنزال القرآن بها وتعهد بحفظه وبالتالي حفظ اللغة، صلى الله عليك سيدي يا رسول الله، وبعد،،

يقول الرافعي: «مَا ذَلَّتْ لُغَةٌ شَعْبٌ إِلَّا ذَلَّ، وَلَا انْحَطَّتْ إِلَّا كَانَ أَمْرُهُ فِي ذَهَابٍ وَإِدْبَارٍ»، ومن هذا يفرض الأجنبي لغته فرضاً على الأمة التي استُعْمِرَتْ^(٢).

إن قيمة الانتماء الوطني هي المحرك الحقيقي للمواطنة، وهو نتيجة نهائية والتي تتبلور في شكل ما يسمى بالوطنية وحسن الانتماء، يدفع المواطن إلى أداء واجباته ضمن إطار قيم هذا الانتماء، وأول هذه الأطر، الاعتزاز بلغته التي تُوجد النظم المجتمعية بكل ما فيها من تعامل داخلي أو خارجي؛ فاللغة عنصر أساسي من مقومات المجتمعية الوطنية.

فالإنسان بطبيعته كائن يَأْلَفُ وَيُؤَلَّفُ، فلا يُحب العزلة بطبيعته، وأول ما يحقق له ذلك هو اللغة، فهو يشارك غيره في واقعه الاجتماعي والثقافي والسياسي، وهذا الواقع نفسه هو الذي يفرض الانتماء الوطني واللغوي، ولا يتحقق الانتماء إلا بجهود تُبذل في هذا الشأن كُلُّ في موقعه فالمؤسسات التعليمية، تقوم بدورها في نشر ثقافة الانتماء الوطني واللغوي، وتضمين ذلك في المناهج الدراسية والأنشطة الممنهجة بشكل علمي مدروس يعالج أوجه القصور الثقافي لدى

(١) رواه أحمد وابن ماجه والترمذي وصححه.

(٢) وحي القلم، مصطفى صادق الرافعي، ص ١٢٠.

الطلاب والدارسين داخل المؤسسات التعليمية.

وتبذل الدولة المصرية جهداً كبيراً في سبيل تحقيق ذلك، ولا يخفى علينا دور مجمع اللغة العربية وما يقوم به من تطوير واستحداث للمصطلحات التي تتناسب والعصر الحديث، والمؤسسات التعليمية والتي منها المؤسسة التعليمية العالمية، مؤسسة الأزهر الشريف، والتي تسعى جاهدة في تمكين اللغة العربية في مواكبة التطورات العلمية السريعة، وتطوير سُبل التواصل بها، منطوقة كانت أو مكتوبة، مع الاهتمام بلغة التواصل الإلكتروني.

فنحن نرى داخل مؤسسة الأزهر الشريف مدى الاهتمام في مناهجها ونشاطاتها في نشر ثقافة الانتماء الوطني واللغوي، ومحاولة التطوير الدائم لنظم مناهجها بما يتناسب وعصر تكنولوجيا المعلومات.

ولا أدلّ على ذلك من هذا المؤتمر الذي وضع عنوانه بكل دقة (اللغة الأم والانتماء الوطني)؛ فاللغة الأم هي الضامن المشترك الذي يعصم وحدة المجتمع من التفكك ويجنب أفراد من الصراعات اللغوية والفكرية.

ومن مظاهر هذا الاهتمام أن شدد فضيلة الإمام على التزام عضو هيئة التدريس بالجامعة بالتحدث باللغة العربية الفصحى داخل المحاضرة، فإذا تم التواصل باللغة العربية، أصبح من اليسير على المتلقي أن يلتزم التحدث بها وتصبح القاعدة العربية في التعامل باللغة العربية الفصحى، وبالتالي يدرك المواطن أهميتها وفضلها فيحبها، ويحب أن يتحدث بها، هذا الدارس مصري مُحب لوطنه ويزداد حبه لوطنه بتمسكه بلغته، وبالتالي بانتمائه وإخلاصه وصدقه، يصبح فرداً منتجاً متفاعلاً مع أحوال بلده رافعاً رايته إجلالاً وإكباراً، فبلغته يطبق القيم المجتمعية فردية كانت أم مجتمعية، احترام القانون، العدالة الاجتماعية، صيانة المال العام، الوحدة الوطنية.

تعتبر اللغة أهم مكونٍ ضمن سلسلة الثوابت الوطنية التي تشكّل المرجع بالنسبة للأفراد في المجتمع، فبواسطتها يصبح التواصل ميسورًا مُمَهَّدًا للإنتاجية المجتمعية، كما أن اللغة تحدد ملامح المجتمع وتميزه عن غيره من المجتمعات، وقد أثبتت الدراسات السوسiolinguistic⁽¹⁾ على أن اللغة أحد مكونات الهوية؛ حيث يختلط الجنس والعرف باللغة، وينسب الكائن البشري غالبًا إلى لغته.

تمثل اللغة وجدان الفرد وهويته، فهي التي تدل على انتمائه في ماضيه وحاضره ومستقبله؛ فكل أمة تسعى على الحفاظ على لغتها وتطويرها لتمكّن الأفراد من وجود البدائل اللغوية التي تتناسب مع العصر.

ورجاؤنا في الله أن يخرج هذا المؤتمر بنشر معايير الانتماء الوطني بوجه عام والانتماء اللغوي بوجه خاص، وتوظيفاتها المجتمعية وكيف يعزز كل منهما الآخر؛ للمحافظة على وحدة مجتمعنا المصري وترابط أواصره ونسيجه، ومحاولة سد الفجوات الناشئة عن الاختلال اللغوي في طُرُق التواصل المجتمعي، هذا الاختلال اللغوي كان معبرًا للوصول غير المرغوب فيه إلى كل مكون اجتماعي (فكريًا ولسانيًا وثقافيًا).

وفي ورقتنا البحثية هذه وعنوانها (لغتنا والانتماء الوطني في ضوء علم اللغة الاجتماعي)، سنلقي الضوء على لغتنا الأم لغة التواصل المجتمعي في ضوء علم اللغة الاجتماعي، مع توضيح دور لغة التواصل المجتمعي في ترسيخ الانتماء الوطني، وما هي العلاقة بين التواصل اللغوي والانتماء اللغوي.

(1) السوسiolinguistic: علم يدرس المجتمعات الإنسانية وظواهرها الاجتماعية واللغوية.

هدف البحث:

التعرّف على دور التواصل اللغوي في تعزيز الانتماء الوطني، وما تحقّقه لغة التواصل والتواصل اللغوي من تحقيق الانتماء اللغوي الذي يمثل جزءاً لا يتجزأ عن الكيان الروحي للإنسان في ضوء علم اللغة الاجتماعي؛ فاللغة تمثّل التشكيل الوجداني للفرد وهي التي تدل على انتمائه في ماضيه وحاضره ومستقبله.

تساؤلات البحث:

وهذه الورقة البحثية ستجيب عن الأسئلة التالية:

- هل اللغة لها دور في تعزيز الانتماء الوطني؟
- كيف تدعم اللغة العربية الانتماء الوطني؟
- أيهما أسبق في تحقيق هذا الدعم اللغة أم الانتماء الوطني؟
- كيف يحقق التواصل اللغوي الانتماء الوطني في ضوء علم اللغة الاجتماعي؟
- ما دور السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي في تعزيز الانتماء الوطني؟
- ما الذي تقدمه الدولة المصرية لتحقيق الانتماء اللغوي والانتماء الوطني؟
- ما هي أطوار التواصل اللغوي الأكثر فاعلية في دعم الانتماء الوطني؟

منهج البحث:

تبع هذا البحث المنهج الوصفي بأدواته المعينة على الوصف بطريقة علمية تُعين على الوصول إلى تفسيرات لها دلائل وبراهين بغرض التوصل لاستنتاجات علمية دقيقة.

خُطَّة البحث:

جاء هذا البحث في مقدمة وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: يشتمل على التمهييد (اللغة الأم والانتماء الوطني)، وفيه بيان:

١ - علاقة التواصل اللغوي بالانتماء الوطني.

٢ - السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي وعلاقتهما بالانتماء الوطني.

المبحث الثاني: اللغة والتواصل المجتمعي.

المبحث الثالث: أطوار التواصل اللغوي ودوره في الانتماء الوطني.

واختتمت هذه الورقة البحثية بالخاتمة والتوصيات.

ندعو الله أن يكتب النفع بما فيها، ويُسدّد خطى القائمين على المؤتمر بهذه الكلية العريقة.

المبحث الأول

اللغة الأم والانتماء الوطني

تقوم دراسة علم اللغة من منظور اجتماعي بوصف اللغة كظاهرة اجتماعية، وإحدى مكونات الثقافة من خلال الوقوف على التغيرات الاجتماعية التي تلعب دوراً في التغيير اللغوي، وتكمن وظيفة هذا العلم في البحث عن الكيفيات التي تتفاعل معها اللغة استجابة لوظائفها الاجتماعية المختلفة مع بيان هذه الوظائف وتحديدتها.

وبناء على ذلك يعرف علم اللغة الاجتماعي بأنه فرع من فروع علم اللغة التطبيقي، يدرس مشكلات اللهجات الجغرافية واللهجات الاجتماعية والازدواج اللغوي وأثره في التواصل اللغوي وطرقه، والتأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع.

١ - علاقة التواصل اللغوي بالانتماء الوطني:

اللغة من أهم المكونات الوطنية التي تشكّل فكر الفرد داخل مجتمعه؛ فنظراً لأن اللغة تُعد مرجعاً لإثبات الذات فهي حق شخصي ثم مجتمعي، فكل فرد يرغب في إثبات انتمائه بهذا يثبت ذاته، فالأمن اللغوي طريق إلى تحقيق الانتماء الوطني، وسنرى ذلك في عرضنا للغة التواصل المجتمعي، وما لها من دور بارز في ترسيخ الانتماء الوطني.

لكن لا يفوتنا أن نجيب على سؤال له أهميته وثمرته، هل الانتماء الوطني هو الذي يحقق

الانتماء اللغوي أم العكس؟

لا شك أن الانتماء الوطني هو الذي يحقق الانتماء اللغوي؛ لأن الانتماء الوطني سابق

عليه وله جذور وثوابت في مكونات المجتمع؛ فالجذور والثوابت هي الجامع المشترك، وسجل كل العناصر المركزية التي تحدد الخصائص المجتمعية والتي تدل على هذا المجتمع وتمييزه من غيره من المجتمعات.

فالانتماء الوطني يتخطى كل الاعتبارات الفردية التي تخضع لاختيارات الفرد المبنية على ميوله وهواه؛ لأنه مبني على مبادئ تضمن حقوق كل الفئات المجتمعية، وتراعي خصوصية كل فئة من هذه المبادئ:

- الالتزام بالحقوق المجتمعية المتبادلة داخل المجتمع.
- الاحترام المتبادل بين كل أفراد المجتمع.
- احترام فكرة التنوع الثقافي والعربي واللغوي والديني، ضماناً لتحقيق التعايش السلمي والأمن الاجتماعي.
- نبذ أشكال العنف التي تؤدي إلى إحداث الفتن بين الشرائح المجتمعية.
- إلزام وسائل الإعلام بنشر مفهوم الانتماء الوطني.
- ضبط مفهوم السياسة اللغوية في القوانين التشريعية والتي منها الدستور.
- مساندة التغيرات التي تطرأ على ثقافة التعايش اللغوية.
- من مبادئ الانتماء الوطني أنه يصف الوضع اللغوي من خلال التحليل الدقيق للوضع اللغوي الاجتماعي وتحديد الفرص المتاحة والتحديات المفروضة بشكل علمي ميداني.
- كذلك من مبادئ الانتماء الوطني وضع الاستراتيجيات وتحديد الوسائل والخطوات بعد تحديد الأهداف الإجرائية لتحديد أهداف السياسة اللغوية والتي تشمل توضيح اتجاهات السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي.

الانتماء اللغوي: وذلك باستعمال اللغة العربية في كل المؤسسات والأماكن العامة والمصالح الإدارية، ويصبح لهذه اللغة الأم النصيب الأكبر في الاستعمال، وذلك بنشر كل ما

يخص الدولة باللغة العربية، وهذا مُحققٌ داخل الدولة المصرية.

٢- السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي وعلاقتها بالانتماء الوطني:

السياسة اللغوية هي مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقة بين اللغة والواقع المجتمعي، والتحديد بين اللغة والحياة في الوطن.

فهي عبارة عن مجموعة من الاختيارات اللغوية الخاصة بالدولة^(١)؛ حيث يتم الإعلان عنها عن طريق قرار سياسي سواء في الدساتير أو القوانين التشريعية ثم تأتي بعدها مرحلة التخطيط شغل تطبيق هذه القرارات ويتضح هذا في القرارات البناءة للدولة المصرية من خلال تطبيق قوانين واضحة في تطوير اللغة ومن بين ذلك الاهتمام بتطوير الكتب التعليمية للناشئين والاهتمام بتطوير مهاراتهم اللغوية مع مراعاة التنوع الأدائي وآليات وطُرُق التدريس التي تتلاءم وعصر التقنية الحديثة.

وذلك لاستخدام اللغة كوسيلة اجتماعية من خلال سرد القصص التعليمية التي تحاكي الواقع الاجتماعي للدارسين، مما يزيد ثراءهم اللغوي ويبني فيهم الاستعانة بالعربية في سائر المواقف الاجتماعية:

بلادي هواها في لساني وفي دمي يمجدها قلبي ويدعو لها فمي
ولا خير فيمن لا يحب بلاده ولا في حليف الحب إن لم يُتيمَّم

إنَّ تنمية الشعور بالانتماء يحتاج إلى لغة تفصح عن الحب والانتماء للمكان الغالي على قلب الإنسان في ضوء علم اللغة الاجتماعي.

(١) السياسة اللغوية دراسة نظرية للمفهوم والأهداف من وجهة نظر سوسولوجية، مجلة علوم الإنسان والإنسان

إن أول ما تسعى إليه الدولة المصرية هو الاهتمام باللغة العربية؛ لأنها اللغة الرسمية للدولة المصرية؛ لذا فإن اللغة العربية تشكّل أهمية محورية في نظر المسؤولين والمخططين الذين رأوا أن تمسك الشعب بلغته سبب من أسباب وحدته، وتوحيد صفه؛ وذلك لأن اللغة هي مفتاح الحياة الاجتماعية التي يعبر بها الإنسان عن احتياجاته المتنوعة، والتمكّن اللغوي يكسب الشعوب تميزاً في المستوى الثقافي؛ لذا توجه الدولة المصرية عنايتها نحو اللغة من أجل إكساب مواطنيها روح المواطنة عن طريق تمسكهم وعنايتهم بلغتهم الأم من أجل الانتماء والمواطنة لتفعيل المشاركة المجتمعية، وتبني منهجاً لا يركز على المعلومات فقط، بل يساعد في التعرف على مبادئ المشاركة الفعالة في المجتمع، وعلى التعلّم بالخدمة.

والمقصود هو مشاركة كل منا في الخدمة المجتمعية على جميع المستويات وفي شتى المجالات، مستعيناً في ذلك باللغة الأم التي يعرفها جميع المواطنين، مراعيّاً في ذلك الأسلوب اللغوي المناسب للتعامل مع جميع الفئات المجتمعية ملتزماً بالدقة اللغوية التي لا تُخرجه من نطاق خصائص المنظومة اللغوية^(١) التي يجب مراعاتها في اللغة والتي تتمثل في:

- ١- التوسط اللغوي.
- ٢- وحدة الانتظام الصوتية.
- ٣- وحدة الخاصية الصرفية.
- ٤- المرونة النحوية.
- ٥- ظاهرة الإعراب.
- ٦- سياقيتها.
- ٧- تعدد طرق الكتابة.
- ٨- ثراء المعجم واعتماده على الجذور.
- ٩- شدة التماسك بين المنظومة اللغوية.

ولغة المواطنة من مقاصدها الرئيسة تنمية السلوك المدني لدى المتعلّم ورفع مستواه

(١) التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، روبرت ل. كوبر، ترجمة: د. خليفة أبو بكر الأسود، ص ٩١.

المعرفي وتحديد دوره ومكانته في النسيج الاجتماعي لكي يكتسب مهارات تساعد في تكوين شخصية قادرة على العمل، لديها الأساليب اللغوية الصحيحة للمشاركة والتفاعل مع الآخر، وليكتسب مهارات الحوار وإبداء الرأي بطريقة موضوعية، والانتماء هو العضوية الكاملة في المجتمع، وهي تتكون من ثلاثة عناصر أولها العنصر المدني ثانيها العنصر السياسي، أما العنصر الثالث فهو الاجتماعي. وفيه يبرز دور علم اللغة الاجتماعي في الانتماء الوطني، وذلك عن طريق قضية الاتصال التي ما زالت قابلة للإثارة من خلال أدوات لغوية يجب أن تحظى باهتمام من قبل المتخصصين في علم اللغة التطبيقي فكل اهتمام باللغة ينطوي على شعور بالمسؤولية يتضح فيما نسميه بلغة التواصل،

فلمغة التواصل تقوم على (متكلم، ومتلقي، وموضوع يخص هذا التواصل) وليكن موضوع الانتماء الوطني الذي يريد المتكلم أن يوصله للمتلقين، فالمتكلم في عرضه لهذا الموضوع يختار الجمل والتراكيب التي تناسب مستوى المتلقي، ليربي لديه الحافز لسماعه، إذا استعمل اللغة المنطوقة أو تنمية حافز القراءة للموضوع، إذا استعمل اللغة المكتوبة، وعلى المتكلم الالتزام بالدقة اللغوية على المستويات اللغوية (الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية) عند طرحه لموضوعه.

وعليه يكتسب المتلقي المفردات اللغوية التي تخص موضوع الانتماء الوطني، وكذلك الجمل والتراكيب التي تساعد المتلقي في تكوينه المعرفي لمفهوم الانتماء الوطني. كما يتدرب المتلقي على المهارات اللغوية التي تساعده في نشر ثقافة الانتماء الوطني وتوضيح دور اللغة الأم عن طريق عرض الموضوع بأساليب لغوية تتناسب ومن يتوجه إليهم بتوعيتهم.

إدراك المتلقي خطورة الازدواج اللغوي في طرق التواصل في المراحل الدراسية الأولى، ويمثل هذه الشريحة المدارس الدولية داخل الدولة المصرية؛ فاللغة الأم والتي تعد اللغة الأولى، لا يبدأ الطفل في تعلمها إلا بعد عامين من التحاقه الدراسي، وبالتالي يتقن اللغة الثانية والتي تُعدّ بالنسبة للدارس هي اللغة الأولى وتصبح لغته الأم بالنسبة له اللغة الثانية، وهذا بالطبع يؤثر على - بل ويضعف - دور اللغة الأم في الانتماء الوطني.

المبحث الثاني

اللغة والتواصل المجتمعي

إن اتجاهاتنا في الاستفادة من بعض المناهج المعاصرة في دراسة لغتنا يحتاج إلى تطوير؛ لتكون أكثر قدرة على الوفاء والتواصل اللغوي بمطالب المجتمع، ومن القضايا المجتمعية الملحة قضية الاتصال التي ما زالت قابلة للإثارة من خلال أدوات لغوية يجب أن تحظى باهتمام من قبل المختصين في علم اللغة التطبيقي، فكل اهتمام باللغة ينطوي على شعور بالمسئولية يتضح فيما نسميه بلغة التواصل المجتمعي.

والتواصل اللغوي لا يكون مثمرًا محققًا لأهدافنا إلا بعنايتنا بصنوف الخبرة باللغة وما ينبغي من العرض والتحليل؛ لوجود البدائل اللغوية التي تتناسب والمستويات المجتمعية، خاصة المستويات اللغوية والأكاديمية التي تقدم للمؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها، مشاركة منا في صناعة التفكير والتوجه في ضوء اللغة.

فاللغة والتواصل لا ينفكان؛ لأنه لا يتم إلا بالتعامل مع الكلمات التي تتركب في جمل وتصبح جملاً صحيحة مفهومة تحمل معنى معين يستقبله المتلقي؛ ليدرك الفكرة التي أرادها المرسل.

ولعل التنوع في الأساليب اللغوية يساعد القارئ أو السامع على فهم المعنى المراد، وبالتالي تتلاشى إشكالية فهم المعنى ويتحقق الهدف المنشود من التواصل فإدراك المتلقي واستيعابه للفكرة المرجوة تعكس اهتماماً منه بالفكرة وبالمتكلم، وبهذا تكون قد حققنا مقصدنا من التواصل اللغوي الجيد المبني على اختياره للكلمات والتراكيب والدلالات التي تتناسب ومستوى المتلقين.

وربما لم نسمع عن المقاصد اللغوية بالرغم من معرفتنا لعلم المقاصد، نقول لقارئنا، إن

كل علم له مقاصد وأهداف يصل إليها، واللغة من أهم مقاصدها، إيصال الفكرة للمتلقي بلغة تتناسب ومستواه اللغوي والفكري؛ فمثلاً إذا أردنا أن نحذر طلابنا من خطر الشائعات كيف نصل إلى فكر طلابنا لإدراك هذا الخطر:

أولاً: اختيار اللغة والمستوى اللغوي المناسب لهؤلاء الطلاب.

ثانياً: اختيار العبارات القصيرة وترجمتها بالصور والإشارات بما يتناسب ومستوى هؤلاء الطلاب.

ثالثاً: استعمال التلميح أكثر من التلويح.

رابعاً: اختيار الوقت والمكان المناسبين للطلاب.

خامساً: الاهتمام من قبل المتكلم بكل الطلاب بتوقيع نظراته وطبقات صوته والتلطفات اللفظية التي تحفز طلابه على حسن الاستماع والاهتمام، وتحقيق هدفه المرجو من هذا اللقاء.

من هذا المثال الذي يكشف لنا أن الهدف والمقصد من اللغة ليس التعبير بها بل الوصول

إلى الهدف عن طريق التعبير بها مع مراعاة صحة مستوياتها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية.

وسبيلنا إلى ذلك في عصرنا هذا: هو التبسيط وجعل العلم مقبولاً؛ ليصبح لدينا مستوى

لغوي لا يخلو من الدقة على جميع المستويات اللغوية، ويساعدنا في ذلك ما تحفل به لغتنا العربية

من كثرة مفرداتها وتعدد صيغتها وتراكيبها ودلالاتها، وحتى لا تصبح الدقة اللغوية غريبة في ظروفنا

الثقافية والمعرفية كما نرى واقعا التعليمي والمجتمع الآن، وهذا يحتاج إلى اشتراك

المتخصصين في تكوين اللغة وتوضيح وظائفها المجتمعية.

وبالاستقراء حول وظائف اللغة قديماً وحديثاً، وجدنا أن هناك خطراً^(١) يهدد الدقة اللغوية، هذا الخطر هو عدم الموضوعية في عرض الفكرة واختيار أساليب لغوية يحرص فيها المتكلم على حصوله على الاهتمام من قبل المتلقي بشخصه، لا بما يحمله الأسلوب من أفكار تحتاج إلى فهم معناها من المتلقي لتحقيق المقاصد المرجوة من التواصل.

لذا نرى الكثير من المستويات اللغوية المستعملة من قبل المتكلم تخلو من الدقة ويكثر فيها لغة المزاح المعهودة للمتلقي، وأصبح هذا من قبيل الحرية المتزايدة، تأثرت به لغتنا العربية، واندرج هذا تحت ما يسمى بالعلاقة الإنسانية بين المتكلم والمتلقي، وبين الكاتب والقراء.

لكننا حقيقة نرى القارئ الواعي والمستمع الجيد يبحث عن الكاتب أو المتكلم المتميز في أدائه اللغوي وأسلوبه المشوق وما يقدمه من موضوعات هادفة، تحقق له بُغْيُهُ على المستوى الفردي أو المجتمعي؛ فالنص الذي يحمل فكرة معينة يحتاج إلى نشاط لغوي متعانقاً مع الحقيقة التي تحمل الكلمات دلالاتها، ومدخلها إلى تكوين التصورات الذهنية لدى المتلقي قارئاً أو مستمعاً، عن طريق فهم الرموز اللغوية، التي بُني عليها التواصل الناجح المعتمد على التكامل بين ثلاثة عناصر (الذات العارفة: ويقصد بها المتكلم، واللغة: ويقصد بها التعبير الرمزي، والموضوع الذي يحمله في النص).

فالاستعمال للغة التواصل الفكري بوجه عام، يشتمل على العلاقة الملفوظة والصور والإيماءات، مع العناية بتخصيص العلامات اللغوية الملفوظة والتي يستعملها الإنسان في لغته، بوصفها تقاليد وأنظمة وتصورات لها أثرها باعتبار أن اللغة ميراث اجتماعي متناول.

يتميز بوجود علاقة حقيقية بين اللغة والموضوع، ذلك أننا نختار كلمة معينة دون كلمات

(١) علم اللغة الاجتماعي، د. هدسون، ترجمة: د. محمود عياد، ص ٤٢-٥٢.

أخرى، ونحيل كلمة أيضًا على كلمات، ومعنى ذلك أننا نتعامل مع نظام لغوي واسع لا يمكن تجنبه ولا قصره على كونه مطلب تعليمي، فالإنسان في مجتمعه يحتاج إلى أن تكون اللغة وافية بكل احتياجاته المعرفية والمهارية والوجدانية، وسبيل ذلك كله اللغة ومدى تأثيرها في الجوانب الثلاثة.

لذا؛ نجد كل إنسان في مجتمعه يعبر عن احتياجاته بلغته وبأسلوبه الذي يناسب الموقف؛ لأن اللغة كما عرفها ابن جني^(١) أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، معتمدًا على شدة حبه للغة، وإدراكه لأهمية الرباط المجتمعي بأهله وذويه وبالتالي وطنه الذي تربى فيه وارتبط بلغته منذ نعومة أظفاره، نضيف إلى ذلك تربيته الأزهرية المعتمدة على منهجية قرآنية نبراسها الحفاظ على لغة القرآن الكريم تعليمًا وتعلمًا؛ فالمعارف اللغوية والشرعية والعلمية في الأزهر الشريف أكسبته مهارات لغوية وأدائية جعلته يجيد التواصل مع الآخرين فيما يُسند إليه كل حسب تخصصه الدقيق، داخل الأزهر وخارجه.

فالأزهريّ الواعي يدرك وظيفة اللغة ودورها الفاعل في التواصل المجتمعي الإيجابي على جميع المستويات المجتمعية والفئات الشعبية التي تبحث عن مستوى ثقيفي واضح اللغة بسيط التركيب قصير العبارة، ليصل إلى هدفه المنشود في موضوع معين، وبالتالي ترتبط غالبية فئات المجتمع بمنسوبي المؤسسة الأزهرية لمصداقيته في أدائه وتبسيطه للأسلوب واستفادة المتلقي وحصوله على بُغيته التي كثيرًا ما يضل عنها بسبب اللغة العقيمة التي تجعله في هروب دائم من سماع أو قراءة جوانب معرفية تخص موضوعًا بعينه.

وبالتالي يبحث عن بدائل قد تكون سببًا في عدم حبه للغتنا العربية التي هي لغته أيضًا، مما

(١) الخصائص لابن جني، ١/ ٣٣.

يترتب على ذلك عدم الانتماء للغة وضعف الرغبة في الحفاظ عليها؛ لأنها لم تكن عوناً لمستعملها في سرعة تواصله المجتمعي.

فقيام اللغة بوظيفتها المجتمعية يحتاج منا كمتخصصين أن نتلمس ما يحتاجه المتلقي من مستويات لغوية تناسب وثقافته المجتمعية؛ لتحقيق اللغة احتياجات المتلقين، وبالتالي يشعر المتلقي بحبه الحقيقي للغة فيسعى جاهداً ليتعرف على الضوابط اللغوية التي تمكنه من فهم ما يقرأ أو يسمع ويبدأ في التدريب على مهاراتها، ويصل المتكلم إلى مقصده بسهولة ويسر. وبهذا تتحقق الفائدة المرجوة من التواصل اللغوي اليسير الذي لا يخرج عن نطاق الدقة اللغوية للغة الأم.

والتواصل اللغوي قد يكون شفاهة عن طريق اللغة المنطوقة؛ فالسماع من الأداة الخاصة لتحقيق التواصل، وقد يكون التواصل بقراءة نص وسبيله اللغة المكتوبة.

ناقش الدكتور/ مصطفى ناصف في كتابه «اللغة والتفسير والتواصل» نظرية العلامات^(١) لتوضيح مشكلات التواصل، وذكر بأن اللغة لها مظهر الاستقلال النسبي أحياناً، وفَسَّر الاستقلال النسبي بأنه «تكييف معين^(٢) لعلاقات اجتماعية أو أنساق أيديولوجية، والعلامة نشاط متغير المعنى؛ لأنها سياق عملي، تنوب عن السياقات الاجتماعية وتؤثر فيها.

كما علّق على أن فهم النص، يعني التقاط لغته على أنها موجهة صوب قارئ في مجال معين من المواقع المعينة التي يقدمها النص، فالنص يحيا بلغته لخدمة القارئ والضوابط الكامنة فيه يجب أن تظهر في إطار خدمة النمو الشخصي من الجانبين اللغوي والمعرفي، فهما يقومان على

(١) العلامات: مكون نشيط للحدوث تُعدُّله وتغير معناه النغمات والتقييمات والنضمينات الاجتماعية المتغيرة.

(٢) السابق، ص ١٩٢.

الممارسة الاجتماعية المشبعة بالتقييمات.

كما ذكر في نقاشه أن كل اهتمام باللغة، إنما يعني الاهتمام بمسيرة الفكر، وصناعة العادات التي تؤثر في الحكم والتقويم، كما يعني هذا الاهتمام باختيار الأصوات اللغوية التي تتكون منها الكلمات وملامحها الأدائية، وكذلك الصيغ الصرفية ودوافع اختيارها السياقية والتراكيب ومدلولاتها، وكذلك توضيح علاقة اهتمامنا باللغة بمسئوليتنا نحو المجتمع الذي نعيش فيه.

لا بد أن يُنظر إلى نظام اللغة نظرة إنسانية، فالنظام اللغوي يتمتع بالوحدة العضوية التي تهتم بالتأملات اللغوية وصحة النفس، وهما يعضدان فكرة الثوابت اللغوية مع مراعاة التجديد والتطوير في الأساليب والتعبيرات اللغوية واستحداث الأدوات المعينة على ذلك.

إن لدينا نغمات قتالية في دراسة اللغة ينبغي الاحتراس منها على أقل تقدير، لدينا تنكر قاسٍ لفكرة الإطار، وهذا واضح في نظريات علم اللغة الحديث من النظرية البنائية، نظرية التناسي، فأكثر النظريات التي تخضع لعلم اللغة الحديث لا توجد فيها أدوات بريئة لفحص اللغة.

فإياك ومن ينادي بالخروج من نفوذ علم اللغة بحجة أن هذا الخروج يمكنك من أن تتصور الحياة الاجتماعية للكلمات وتقلباتها، تصور أفضل، وكذلك التخلص مما تعانیه الكلمات عبودية أو سيادة.

وأختم ببيان حاجتنا إلى ضبط المعنى؛ لأنه سلوك اجتماعي رشيد، اعتنى به علماء اللغة القدامى، ونحن على نهج علمائنا نتعلم طرق التعرف على كيفية ضبط المعنى ودوره في فهم نظرية اللغة، ودورها في التواصل الناجح الذي يعتمد فيه المتكلم والكاتب على تحقيق الدقة اللغوية بضوابطها وآلياتها، وملء الفراغات والفجوات اللغوية لدى كل من المتكلم والكاتب والقارئ والسامع على حدٍ سواء، ولا يكون هذا إلا بتنظيم عناصر اللغة متماسكة في سياقاتها

الخارجية والداخلية لتحقق الغرض منها.

فلغتنا من الناحية العملية تقاوم التحلل والتفكك وبعض الاختلاف، ومن علامات نضجها الاجتماعى الاتفاق العام على ملامح التمييز الإجمالى بين الفهم المقبول والفهم السىء المغلق أو المتطرف.

هذا الفهم للمعنى يُفحصُ من خلال اللغة ومن خلال الموقف الذى يحاول الناطق أن يعالجه^(١)، ويجب ألا تستنتج هذا الموقف استنتاجاً عشوائياً من خلال اللغة في ذاتها؛ فالتمييز بين الموقف واللغة يفوتنا كثيراً، ويجب أن نبرأ من تصور العلاقات البسيطة المباشرة بينهما، هناك فرق معين بين القول المنطوق والموقف، ولكن طرق الارتباط بينهما تحتاج إلى تحليل وأساليب متطورة، والقول الذى نقوله هو اختيار معين من بين اختيارات بديلة لا تتضح من داخل اللغة.

فنحن ننسى أن المعنى يتألف من جزأين هما اللغة والموقف، وهناك من الأخطاء ما يحدث في تقدير العلاقة بين الشكل والمعنى، فنشاط اللغة لا يفهم بمعزل عن الموقف، ومعنى هذا أننا محتاجون إلى التفات أفضل إلى العلاقة بين الداخلى في اللغة والخارجى عنها.

إن اللغويين المحدثين يتحيزون لما يسمونه بالإطار الداخلى للغة، يقولون إن اختيار كلمة وترك أخرى يعتمد على سعة الاستعمال، ولكن سعة الاستعمال ترجع في نفسها إلى الفائدة التى تحققها الكلمات على نحو ما، قال (أوجدن) منذ وقت بعيد، وكيف نقضى في أمر هذه الفائدة من خلال الارتباط بما هو داخلى محض، وبالتالي كان التركيز أحياناً على الوصف اللغوى على الشكل للاعتماد المتبادل بين المستويات اللغوية.

النظرية اللغوية تعتمد على كل المستويات اللغوية في اللغة المنطوقة أو المكتوبة في كل

(١) تشاردز في مقالة له بعنوان (بعض نظرات في اللغويات المعاصرة)، ترجمة: د. مصطفى ناصف، ص ٢٣٧.



الاستعمالات التي تؤديها اللغة أو لا تؤديها اللغة.

خلاصة القول: هو أننا إذا أغلقنا الباب وحاولنا أن نشرح اللغة من داخلها فسوف يفوتنا

الكثير؛ وذلك لأن كل ظاهرة لغوية أسلوبية تحقق وظائف اجتماعية؛ فاللغة ليست نظامًا مغلقًا

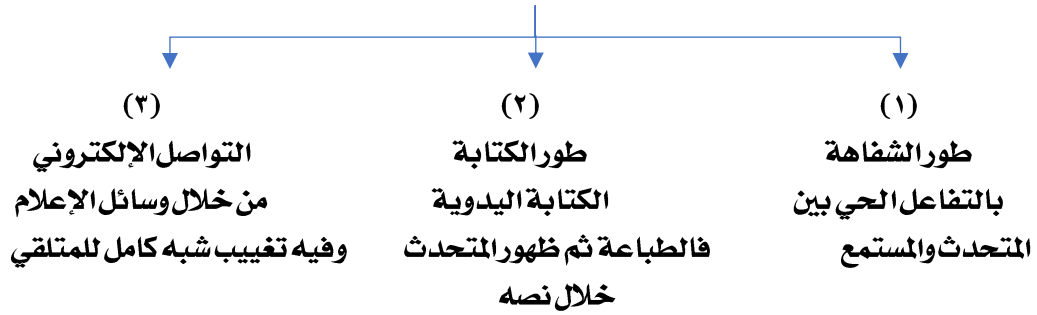
على نفسه.

المبحث الثالث

أطوار التواصل اللغوي ودوره في الانتماء الوطني

أطوار التواصل اللغوي ودوره في الانتماء الوطني :

مرّت الحضارة الإنسانية فيما يخص التواصل اللغوي بثلاثة أطوار:



الخصائص المميزة للتواصل الشفهي:

لا يقف تأثيرها عند حدود علاقة المستقبل بالمرسل، فهناك العوامل النفسية المصاحبة للمواجهة الحية بين المتحدث والمستمع، وما بينهما من اختلاف كفارق السن وفارق السلطة وفارق المعرفة والمهارات اللغوية واختلاف نوايا المتحدث والمستمع ومدى الرغبة في مواصلة الحديث، وأيضاً الاعتبارات الخاصة بمقام الحديث من حيث علاقته بمكان وزمن حدث التواصل وارتباطه بسياق من أحداث أخرى.

يتميز التواصل الشفهي بالحيوية وإمكان استبدال وسائل فوق لغوية للتأثير كالتلوين الصوتي من خلال النبر والتنغيم ومط الكلام واقتضابه، وما يصاحب الحديث من حركات الوجه واليدين والعينين وجميعها أفعال كلامية لها دورها الحاسم في تحديد معنى المنطوق والمسموع، فبفعلها يتحول الإخبار إلى إنشاء والوعد إلى وعيد، والترغيب إلى تهديد، ويصبح السؤال إجابة

والإجابة تساؤلاً.

بناء على ذلك فإن نقل التواصل الشفهي إلى مكافئ^(١) مكتوب هو عملية شبه مستحيلة؛ حيث يصعب تكويد (Coding) كل ما تحمله الشحنة الشفهية من قرائن ودلالات، ولا اعتبارات السياق والمقام في هيئة أكواد رمزية مسجلة على الأوراق، وتمثل هذه القضية إشكالية حقيقية في تناول تراثنا اللغوية بصفة عامة والديني بصفة خاصة والفقهي بصفة أخص، وموقع التواصل الشفهي من حضارتنا العربية لا يحتاج إلى تأكيد.

١- التواصل الكتابي:

أمّا التواصل الكتابي وإن كان يخلص القارئ من سطوة الوجود الحي لمتحدثه، ليختلي، وهو في معزل عن انفعال الحوار المباشر بالنص المنسوخ أو المطبوع يتفقد في إمعان وروية، أو يمر به مر الكرام، يقرأه راغباً أو كارهاً، يقرأه اكتملاً أو ينتقي منه ما يحلو له، غلا أنه يفقد هذا التواصل اللغوي وسائل إيضاح المعنى التي يتميز به الاتصال الشفوي.

بالرغم من تحقق التوسّع في استخدام الألفاظ وتحديد المعاني وعرض الأفكار، وبقدر ما يمثّل هذا الطور من التواصل من اللبس والغموض والمجاز عائقاً أمام الإيضاح بقدر ما يمثّل وسائل طيعة لتحميل اللفظ أكثر من معناه أو طمس المعنى الذي يخلفه أثره.

١- التواصل اللغوي الإلكتروني:

ويمثله طرفان أولهما القابض على جهاز الإرسال الممسك بيده زمام الموقف، وثانيهما: الجمهور العريض الذي ما عليه إلا أن يتلقى ما يصوب نحوه من رسائل إعلامية أو دعائية، وصاحب الرسالة في هذا اللون التواصلية يصنع سياقه الخاص وابتدع وسائل مبتكرة ليضمن بها

(١) العرب وعصر المعلومات، د. نبيل علي، ص ٢٨٩.

عمق نفاذها، وهو يقوم بذلك^(١) في ظل معايير تختلف اختلافاً جوهرياً عما هو معهود في الطورين السابقين، إن كانت هناك صلة وثيقة بين أطوار التواصل اللغوي الثلاثة.

ولكي يتضح لنا كيفية التواصل اللغوي الإلكتروني ومردوده المجتمعي إيجاباً وسلباً وأثر ذلك على الانتماء الوطني نسوق مثلاً وليكن خطاب الدعاية الإعلانية الذي لا يجد حرصاً في عدم التزامه الدقة والصدق وتشجيعه ميولاً لا يشترط فيها كونها متماشية مع النظام السائد في المجتمع أو اعتبارات الصالح العام أو مصلح جمهور المستهلكين، وهو لا يخفي هدفه في تصميمه على تضليل وعي المتلقي^(٢)، ويتغاضى عن شرط اقتناعه الكامل أو شبه الكامل بمضمون الرسالة الإعلانية؛ فبالرغم من جميع أوجه القصور تلك، فلا يستطيع أن ينكر ما للخطاب الدعائي من تأثير على حياتنا وسلوكنا، وتشكيل رؤيتنا عن العالم من حولنا.

هذا جانب، وشكل من أشكال التواصل اللغوي الإلكتروني، لكننا نريد أن ننظر إلى قضية التواصل الإلكتروني من منظور إدخال قواعد البيانات الشخصية عن الأفراد، والتي تقيمها المؤسسات الحكومية والمالية، وهي تتضمن الأوضاع المالية، والحالات الاجتماعية، والميول الفكري؛ فهذا شيء له إيجابياته من تسهيل الخدمات الحكومية وسرعة أدائها، والحفاظ على وقت الفرد، وتريح المجتمع من استهلاك للطاقات البشرية والخدمي، لكن هذه القاعدة تحتاج إلى المحافظة عليها كي لا تصبح سلبية بالنسبة للأفراد، فالفرد في توجُّس وريبة من تبعثر بياناته على قواعد البيانات، وبالتالي بالنسبة للأفراد فقدت سريتها بالنسبة لهم، تأثراً بما يحدث في الدول الكبرى، فالمعلومات المسجلة في قواعد البيانات لدى الدول الكبرى تُعدُّ أحد الأسلحة التي تظل

(١) تشكيل العقل الحديث، شوقي جلال، في ترجمته.

(٢) الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي، د. عبد المالك خلف التميمي.

كامنة في انتظار لحظة توظيفها إيجاباً وسلباً.

لذا؛ فإن التواصل اللغوي الإلكتروني لكونه جديداً على شعوبنا فهم يحتاجون إلى توعية بهذا النوع من التواصل؛ لتسير مجتمعاتنا في ركب الحضارة آخذة بما ينفعها تاركة لجوانب الضرر في هذا النوع من التواصل والصلة والوثيقة بين الأطوار الثلاثة تظهر في أن التواصل عن طريق اللغة المكتوبة سيصبح هذا المكتوب ناتجاً فرعياً من معالجة المعلومات المسجلة إلكترونياً بصفة هذا المطبوع مستخرجاً ورقياً لها.

وتسعى البحوث في مجال الذكاء الاصطناعي^(١) إلى إكساب الآلة القدرة على تأليف المقالات وتلخيصها (Text Generation and Automatic Summarization) استناداً إلى نصوص سابقة تم تخزينها إلكترونياً في هيئة قواعد معرفية (Knowledge bases) وشبكات دلالية (Semanticonets)، ومن جانب آخر تسعى تكنولوجيا المعلومات حالياً إلى إسقاط الحواجز بين أشكال الرمز المختلفة سواء كان صوتاً أو حرفاً أو شكلاً بهدف تكثيف شحنة التواصل، وهو ما يؤكد أهمية سعي علم السيمولوجيا في التعامل مع الرمز المجرد وضرورة النظر من جديد في ظاهرة التواصل من أساسها.

إن العالم يوشك أن يقترب إلى سيولة رمزية تامة^(٢) بفعل نظم القراءة الآلية التي تحوّل المكتوب إلى بيانات مسجلة إلكترونياً، ونظم نطق الكلام آلياً (Speech Synthesis) التي تحوّل المكتوب إلى مكافئه المنطوق.

ولكي تصب لغتنا الأم عن طريق التواصل الإلكتروني في ترسيخ الانتماء الوطني لدى

(١) آلان بونيه، الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله، ترجمة: د. علي صبري فرغلي، ١٩٩٣، ص ٨٢.

(٢) العرب وعصر المعلومات، د. نبيل علي، ص ٢٩٦.

المجتمع المصري، لابد من البرمجة الإلكترونية باللغة العربية – اللغة الأم – لتمكين من ضبط المنطوق وما ينشر وما يتم التواصل به ومعرفة ما يحمله هذا التواصل من إيجابيات وسلبيات تجعل أفراد المجتمع في حرص دائم على كل ما يخص وطنهم دافعين عنه كل ما هو سلبي.

ساعتها تنتشر ثقافة الانتماء ويقوم بها الشعب بنفسه؛ لأنه يحسها ويعيشها بمصداقية، فلا يستطيع أي تواصل أن يغرر به، وكل هذا سبيله لغتنا الأم – اللغة العربية – كذلك الأمر بالنسبة للقائمين على التدريس في كليات وأقسام اللغة العربية بالأزهر الشريف، عليهم استكمال دورهم بتثقيف أنفسهم في الجانب التقني ومحاولة بذل الجهد مع مهندسي الحاسبات للاشتراك في وضع برمجة باللغة العربية بدلاً عما هو موجود الآن؛ فالأطفال والكبار يتواصلون بلغة غير لغتهم وبالتالي يضعف بداخلهم التمسك بلغتهم الأم – اللغة العربية – وحتمية كونها لغة التواصل.

لغة التواصل وتكنولوجيا المعلومات وأثرها على الانتماء الوطني:

تلعب اللغة دورًا هامًا في تشكيل وعي المجتمع وسلوك أفرادها؛ فالعلاقة بين اللغة وثقافة المجتمعات وطيدة، فهي أداة لتوحيد الأفراد في مجتمع خاص بهم له كيانه اللغوي، فوظيفة اللغة ليست مقصورة على كونها وسيلة التواصل وأداة التعبير فحسب، بل إن اللغة تشكل عقولنا وتصوغ رؤيتنا التي نفسر بها الواقع ونستوعبه ونتكيف معه، وتوجه سلوكنا في تعاملنا معه.

فاللغة لها أسلحتها التي أجادت استخدامها سلطة العلم أو سلطة المال أو سلطة أصحاب الهوى من رجال الدين^(١)، وهي أسلحة خفية تُسْتَرُّ تَحْتَ أَقْنَعَةِ اللُّغَةِ في استعمالاتها المجازية، وتمارس فعاليتها من خلال استراتيجيات المؤسسات التي تسعى لاحتكار ملكية الخطاب، مَكَّنَهَا من ذلك اعتمادها على المجازات اللغوية والأساليب النحوية التي توصف بالمرونة، كما

(١) السابق، ص ٢٧١، والعرب أمام التحديات التكنولوجية، د. أنطونيوس كرم، ص ١٥١.

تسعى هذه المؤسسات جاهدة في إخفاء غرضها في أغلفة براقعة من طقوس الكلام. لهذا وغيره أصبحت اللغة محورًا للدراسات الفلسفية في العصر الحديث، والدليل على ذلك، الوضع الذي تحتله اللغة في قلب الفكر البنيوي الذي أسس له دوسوسير منطلقًا من نظرية اللغة؛ حيث جعل ثنائية الرمز والمدلول هي مدخل البحث في البنية الداخلية للنصوص، وعليه يتم التحول من الفكر إلى اللغة؛ لذا نرى الآن ميل فكر هذا العصر إلى التعامل مع المحسوس، والتحول من ظاهر شكل اللفظ إلى معناه، ومن تركيب الجملة إلى بنيتها المنطقية، ومن ظاهر النص إلى بنيته العميقة.

ومعنى هذا أن اللغة عندما تصبح في مقام الفكر يصبح النص دليل الواقع المجتمعي، وفلسفة العلم هي نوع من فلسفة اللغة، وطور المعلومات هو مدخل فهم ظاهرة التغيير الاجتماعي من منطلق لغوي، وهذا يؤكد دور اللغة كمدخل لفهم علاقة الثقافة بتكنولوجيا المعلومات ودور اللغة الفاعل في التواصل المجتمعي؛ لتعزيز الانتماء الوطني.

الخاتمة

أكدت الدراسة على:

- دور اللغة في الحفاظ على وحدة وتماسك المجتمع إذا قامت بوظيفتها.
- من المسلّمات أن الانتماء الوطني هو الذي يحقق الانتماء اللغوي، لأسبقيته عليه بجذوره وثوابته المجتمعية، فهي الجامع المشترك وسجل كل العناصر المركزية التي تحدد الخصائص المجتمعية.
- الانتماء الوطني مبني على مبادئ تضمن حقوق كل الفئات المجتمعية؛ لذا يتخطى كل الاعتبارات الفردية التي تخضع لاختيارات الفرد المبنية على ميوله وهواه.
- تدعم الدولة المصرية الانتماء اللغوي، وذلك باستعمال اللغة العربية كلغة رسمية في كل المؤسسات والمصالح الإدارية.
- تدعم السياسات اللغوية والتخطيط اللغوي الانتماء اللغوي والوطني معاً، وذلك لدوام حركة الإصلاح اللغوي لتمكين الشعوب من التميز في المستوى الثقافي والفكري.
- وجود البدائل اللغوية التي تتناسب والمستويات المجتمعية التي تيسّر عملية التواصل اللغوي المثمر.
- يُعد الالتزام بالدقة اللغوية داعماً للانتماء اللغوي.
- يعتمد التواصل اللغوي الناجح على ثلاثة عناصر (المتكلم - اللغة - الموضوع).
- يتمتع النظام اللغوي بالوحدة العضوية في حفاظه على فكرة الثوابت اللغوية ليسهل التطوير والتجديد في الأساليب اللغوية.
- النظرية اللغوية تعتمد على كل المستويات اللغوية (الصوتية - الصرفية - التركيبية).
- التواصل اللغوي بأطواره الثلاثة يحقق الانتماء اللغوي ويدعم الانتماء الوطني.

المراجع

- إشكالية الهوية والتعدد اللغوي في المغرب العربي. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط ١، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٤م.
- السياسة اللغوية والآلية، د. بلال دربال، مجلة مجيز في اللغة والأدب الجزائري.
- عبد الرحمن الحاج صالح، الثنائية اللغوية بالنسبة للغة العربية.
- السياسات اللغوية في العالم العربي، د. زكريا السرتي، د.ط، الرباط، المغرب.
- علم اللغة الاجتماعي، د. هديسون، ترجمة: د. محمود عياد.
- وحي القلم، مصطفى صادق الرافعي.
- العرب وعصر المعلومات، د. نبيل علي.
- العرب أمام التحديات والتكنولوجيا، د. أنطونيوس كرم.

فهرس المحتويات

| | |
|--|----|
| المخلص | ٥٣ |
| المقدمة | ٥٥ |
| هدف البحث | ٥٨ |
| تساؤلات البحث | ٥٨ |
| منهج البحث | ٥٨ |
| خُطَّةُ البحث | ٥٩ |
| المبحث الأول: اللغة الأم والانتماء الوطني | ٦٠ |
| ١- علاقة التواصل اللغوي بالانتماء الوطني: | ٦٠ |
| ٢- السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي وعلاقتها بالانتماء الوطني | ٦٢ |
| المبحث الثاني: اللغة والتواصل المجتمعي | ٦٦ |
| المبحث الثالث: أطوار التواصل اللغوي ودوره في الانتماء الوطني | ٧٤ |
| ١- الخصائص المميزة للتواصل الشفهي | ٧٤ |
| ٢- التواصل الكتابي | ٧٥ |
| لغة التواصل وتكنولوجيا المعلومات وأثرها على الانتماء الوطني | ٧٨ |
| الخاتمة | ٨٠ |
| المراجع | ٨١ |
| فهرس المحتويات | ٨٢ |